فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة
ورآها سكت ما شاء الله عز وجل انه يسكت حيا ثم يقول
اي رب قد سمني بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة الى باب
الجنة فيقول الله عز وجل له الست قد اعطيت عهودك
ومواثيقك ان لا تسالني غير الذي اعطيت ابدا اي يحلفون
وجهك عن النار ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فعل تعجب
من الغدر ونقض العهد وترك الوفا فيقول اي رب ويدعو
الله عز وجل حتى يقول عز وجل له هل عسيت ان اعطيت
ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره
ويعطي الله ما شاء من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب
الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت بنون ساكنة ففا
فيها نقاف منفتوحات نفوقية انفتحت واتسعت له الجنة
فراى ما فيها من الخبرة بفتح الخا المهملة وسكون الموحدة من
النعمة وسعة العيش والسرور فيسكت ما شاء الله عز
وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله
عز وجل الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان
لا تسالني غير ما اعطيت فيقول وفي الفرع كاصله صئب
على فيقول هذه ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول
اي رب لا اكونن بنون التوكيد الثقيلة ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني لا اكون باسقاطها اشقى خلقك قال في الكواكب
فان قلت هذا ليس باشقى لانه خلص من العذاب وزحزح
عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني اشقى اهل التوحيد الذين
هم ابنا جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هنا

الجواب

الجواب قوله الست قد اعطيت العهود والميثاق قلت كانه قال بلى
بلى اعطيت العهود والمواثيق ولكن تاملت كرمك وعفوك
ورحمتك وقوله تعالى لا تيئسوا من روح الله انه لا ييأس من
روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على انى لست من الكفار الذين
ايسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسالت ذلك
وكانه تعالى رضي بهذا القول فضحك كما قال فلا يزال يدعو الله تعالى
حتى يضحك الله عز وجل منه المراد لازم الضحك وهو الرضى فاذا
ضحك منه قال له ادخل الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل
له تمنه بها اي اسكت فسال ربه عز وجل وتمنى حتى ان الله ليذكره
اي ليذكر المتمني يقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي ويقول له تمن
كذا وكذا يسمي له اجناس ما يتمنى فضلا منه ورحمة حتى انقطعت به
الاماني جمع امنية قال الله عز وجل ذلك الذي سالت لك ومثله
معه قال الدماميني في مصابيحه فان قلت قد علم ان الدار الاخرة
ليست دار تكليف فما الحكمة في تكرير اخذ العهود والمواثيق عليه
ان لا يسال غير ما اعطيه مع ان اخلافه لقوله ما يقتضيه يمينه
لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار التمنن والاحسان
البديع بتكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك ان للمنة في نفس
العبد مع هذه الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي
نبا نقل عنه في الفتح سكوت هذا العبد ولا عن السؤال يعني
قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حيا من ربه والله يحب ان يسأل
لانه يحب صوت عبده المومن فيما بسطه اولا بقوله لعلك ان اعطيت
هذا تسال غيره وهذه حالة القصر تكيف حالة المطيع وليس
نقض هذا العبد عهده وتركه ما اقسم عليه جهلا منه ولا قلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)